دور مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام من منظور قرآني

أحمد بن سعيد بن خليفة البوسعيدي

مدير مختص بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وعضو مجلس الإدارة بالجمعية العمانية للعناية بالقرآن الكريم

سلطنة عمان

(a_abozakria@hotmail.com)

الخلاصة: يهدف البحث إلى التأكيد على أهمية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في الرقي بالمجتمعات والشعوب، وإلى بيان خطورة مكانة المشهورين في وسائل التواصل على المجتمع، وتألف البحث من ثلاثة مطالب: تحدث الأول عن التعريف بمشاهير وسائل التواصل الاجتماعي وأهمية وجودهم، وأما الثاني فتم الكشف فيه عن مدى تأثير المشاهير على توجيه الرأي العام في المجتمعات، مبينا التأثير الإيجابي لهم، ثم السلبي، والمطلب الثالث احتوى على مقترحات وحلول لتوجيه مسار المشاهير نحو خدمة الإسلام والمسلمين ونشر الخير والرشاد، وخلص ببعض النتائج والتوصيات من أهمها: ضرورة إنشاء هيئات رقابية لمتابعة وتوجيه المؤثرين والمشهورين، وتأسيس جمعيات أو فرق خيرية تهدف لتنظيم أعمال وأنشطة المشهورين، وإضافة إعداد مواد دراسية لتعلم آليات وضوابط التعامل مع وسائل الإعلام ووسائل التواصل.

الكلمات الجوهرية: مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي، تأثير المشاهير في الرأي العام للمجتمع، توجيه الشهرة نحو الخير.

1. المقدمة:

سهلت التقانة الحديثة عملية التواصل بين البشر على مختلف أجناسهم وأماكنهم، وبشكل فائق السرعة، وذلك من خلال وسائل التواصل الحديثة المتكاثرة، وأصبح المبرزين فيها لهم تأثير كبير على الشعوب والمجتمعات، وأضحى لهؤلاء المشهورين كلمتهم وتأثيرهم على الرأي العام، وتحولوا إلى سلاح ذي حدين، إما أن يوجهوا المجتمعات إلى الخير والرشاد، وإما إلى الشر والفساد، فجاءت فكرة هذه الورقة البحثية لمعالجة هذه القضية الشائكة انطلاقا من النظرة القرآنية المتزنة.

2. أهداف البحث:

- التأكيد على أهمية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في الرقي بالمجتمعات والشعوب.
- بيان خطورة مكانة المشهورين في وسائل التواصل، وتوضيح دورهم في التأثير على المجتمع ومناقشة قضاياه.
- التعرف على بعض الحلول والمقترحات المتعلقة بضبط دور المشاهير وتوجيه مسارهم.

3. منهجية البحث:

يحاول الباحث في ورقته أن يسلك المنهج التحليلي.

4. مشكلة البحث:

أضحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة خطيرة في توجيه دفة سير الشعوب في المجتمعات المسلمة، وسببت الكثير من الفتن والتأثيرات السلبية على المسلمين، إضافة إلى ما لها من جوانب مشرقة، فجاءت هذه الورقة البحثية محاولة لكشف اللثام عن هذه القضية الشائكة، وبيان أبرز معالمها، ووضع شيء من المقترحات لضبط بعض جوانبها من منطلق قرآني.

- **المطلب الأول التعريف بمشاهير وسائل التواصل الاجتماعي وأهمية وجودهم:**

إن التسارع العجيب الذي تسير عليه حياة الناس وما صاحب ذلك من تغيرات كبيرة في المصطلحات والمفاهيم، لذا نحاول في هذا المطلب أن نتعرف على معنى الشهرة في عالم التواصل الاجتماعي مع التعرف على أهم الأدوار التي يقوم بها المشاهير.

أولا: من هم مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي: قبل أن نعرف بمشاهير وسائل التواصل نتعرف على معنى وسائل التواصل الاجتماعي، ومعنى الشهرة، ثم نعرج على بيان من هم مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك على النحو الآتي:

- ما هي وسائل التواصل الاجتماعي؟ عبارة عن مواقع أو وسائل التواصل الاجتماعي أضحت عند إطلاقها في سياق الكلام تدل على أنها: شبكات إلكترونية تسمح لمستخدمها إنشاء حساب خاص به مع إمكانية ربطه بالمواقع أو الحسابات الأخرى بهدف التواصل والتعارف وتبادل المعلومات والمقاطع الصوتية والمرئية والمدونات الصغيرة والآراء ووجهات النظر.[1]
- الشهرة: جاء في معجم مقاييس اللغة: "(شَهَرَ) الشِّينُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى وُضُوحٍ فِي الْأَمْرِ وَإِضَاءَةٍ. مِنْ ذَلِكَ الشَّهْرِ، وَالشُّهْرَةُ: وُضُوحُ الْأَمْرِ. وَشَهَرَ سَيْفَهُ، إِذَا انْتَضَاهُ. وَقَدْ شُهِرَ فُلَانٌ فِي النَّاسِ بِكَذَا، فَهُوَ مَشْهُورٌ، وَقَدْ شَهَرُوهُ"[2]، وهذه الشهرة قد تكون في أمور محمودة، وقد تكون في أمور مذمومة، فمن المذمومة الشهرة: ظُهور الشيء في شُنْعة –أي في أمر شنيع– حتى يُشْهِره الناسُ، ومن الأمثلة على ذلك لبس ثوب الشهرة، حيث جاء في الحديث

الشريف عن النبي –صلى الله عليه وسلم–: (مَن لَبِسَ ثوبَ شُهرةٍ في الدُّنيا، ألْبَسَهُ اللهُ ثوبَ مَذلَّةٍ يومَ القيامةِ)[3] [4]، فالشهرة تدل على الانتشار والظهور، وهي ضد الاستتار والاختفاء[5]، والشهرة بين الناس عموما تدل على ظهور أمرهم وانتشاره بين الناس، يقال: "رجل شَهِير ومشهور معروف المكان مذكور، ورجل مَشْهور ومُشَهَّر"[6]، ولعل من الشهرة (رفع الذِكْر) المشار إليه في المصطلح القرآني، يقول الله تعالى: (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) (الشرح:4) ومعنى رفع الذكر: "جَعْلُ ذِكْرِهِ بَيْنَ النَّاسِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ، وَذَلِكَ بِمَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَنَاءً عَلَيْهِ وَكَرَامَةً. وَبِإِلْهَامِ النَّاسِ التَّحَدُّثَ بِمَا جَبَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَامِدِ مُنْذُ نَشْأَتِهِ" [7]، فالنبي محمد – عليه السلام– نال شهرة واسعة النطاق، ليس في حياته فقط، وإنما حتى بعد مماته؛ فارتفاع ذكره يعني علو شأنه وارتفاع مكانته، كالأعلام تكون مرتفعة عالية يراها جميع الناس.

- مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي: يعد مصطلح (مشاهير التواصل الاجتماعي) ترجمة بديلة عن مصطلح (الشخصيات المؤثرة)؛ فمع انتشار ظاهرة الشخصيات ذات المتابعة الواسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي اصطلح على تسميتها (Influencers) باللغة الإنجليزية، ولكن البعض لم يرتض هذه التسمية لتضاربها مع الشخصيات العامة ذات التأثير، تحوّل المصطلح إلى (الشخصيات المؤثرة على مواقع التواصل الاجتماعي)، وهو المصطلح الشائع حالياً [8]، لذا يقترح استخدام مصطلح (مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي)، وذلك لأن شهرتهم في الأصل في نطاق هذه الوسائل لا غيرها، فهم يعيشون في هذا العالم الافتراضي الإلكتروني، وتقييدنا المصطلح بكلمة (الوسائل) حتى نخرج بذلك المشاهير والمؤثرين في الوقع الحي من الحكام والقادة وغيرهم.
- ونخرج بتعريف مقتضب لمصطلح مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي إلى القول بأنهم: الذين اشتهروا وذاع صيتهم وظهر أمرهم وانتشر خبرهم، وحظوا بمتابعة جماهيرية واسعة لحساباتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانيا: توضيح الدور الذي يقدمه المشاهير وأهمية وجودهم: نعيش اليوم في عالم قد تغيرت فيه المفاهيم، واختلفت فيه الاعتبارات، وانقلبت فيه الموازين؛ حيث أصبح فيه الحق باطلا والباطل حقا، وأضحى فيه المنكر معروفا والمعروف منكرا، ومما زاد الأمر تعقيدا الطفرة الكبيرة في التقانة الحديثة، حتى أصبح العالم بأسره كأنه قرية صغيرة، بمعنى أن هذه القرية فيها التداخل والاندماج؛ فالخبر ينتشر فيها ويصل إلى مختلف نواحيها بسرعة عجيبة، ومن ذلك ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، ونورد هنا أبرز الأدوار التي يقوم بها المشاهير عبر وسائل التواصل على النحو الآتي:

- تنامي دور مشاهير التواصل الاجتماعي في المجتمع: فأصبح دور مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي اليوم يكاد أن يقوم مقام وسائل الإعلام سابقا، فاختلفت أنماط التواصل بين أفراد المجتمع، وأضحت وسائل التواصل الجماهيرية هي السائدة في عالمنا اليوم، حيث تطورت

وسائل وتقنية إيصال التأثير المعرفي والعلمي [9]، لذا أصبح كثير من الشباب يأخذون أخبار المجتمع والمستجدات من المشاهير، ويقضون الساعات الطويلة في متابعتهم ومعرفة الجديد عبر حساباتهم.

- رفع صوت الجمهور ومطالباته إلى الحكومات وإلى المسؤولين وإلى الجهات المعنية: حيث أصبحت الحكومات والجهات المختلفة نوعا ما تراعي المطالب المقدمة من قبل المشاهير، سواء بمحاولة تحقيقها أو تحقيق ما أمكن منها، أو على الأقل الرد عليها والتفاعل معها، ومن ذلك المطالبات الإنسانية للمساعدات للأسر المتعففة، ودعم المشاريع الخيرية، والتعاون مع المؤسسات المختلفة لإنجاح برامج أو مشاريع وطنية، وغير ذلك.
- إسماع العالم والمنظمات الدولية مطالب الشعوب: وكما أن للمشاهير دور على الصعيد الداخلي في داخل البلدان التي يعيشون فيها، فقد يكون لهم دور كذلك على الصعيد الخارجي، ومن ذلك قيام بعض المشاهير بمناشدات دولية من أجل رفع الظلم الواقع عليهم من قبل الحكومات الظالمة أو المحتلة إلى المنظمات الدولية وإلى الشعوب الأخرى، فقد لا تغطي وسائل الإعلام ما يقع على تلك الشعوب من انتهاكات لحقوق الإنسان أو إبادة جماعية أو غيرها من أشكال الظلم أو الفساد، وهذا دور له أهميته ودوره في توجيه الرأي العام الدولي حول تلك الحوادث أو القضايا.
- مناقشة قضايا المجتمع ومشاكله واقتراح الحلول العملية: هناك من المشاهير من يهتم بعرض بعض القضايا التي تهم المجتمع وتؤرق كيانه، ويورد من خلال رسائله ومشاركاته بعض تجارب المناطق أو الدول الأخرى، ويقترح بعض الحلول العملية لعلاج تلك المشاكل، ومن ضمن ذلك عرض قضايا تتعلق بالأمن الغذائي، واقتراح مزيد من العناية بمنطقة زراعية جيدة في البلد، لتوفير الجهد والمال، وتحريك الاقتصاد.
- التعريف بمعالم أو مواقع مهمة: فيعمد هؤلاء المشاهير إلى تعريف الزوار ببعض المعالم الأثرية أو التاريخية أو السياحية، وغيرها من المواقع التي تجذب الناس وتستهويهم.
- الدعاية والإعلان: وهذا من أبرز الأعمال التي يهتم بها المشاهير، لكونها تدر لهم دخلا جيدا، فتجدهم يروجون للبضائع والسلع المتنوعة، كما يروجون للمحلات والمؤسسات والمشاريع المختلفة، ومن ذلك عندما تستقطب إدارة هذه المحلات هؤلاء المشاهير للإعلان عن وجود تخفيضات كبيرة، تجد التزاحم والتدافع الشديد عليها، الأمر الذي قد يؤدي إلى كوارث وحوادث مأسوية بعض الأحيان، ويتطلب تدخل الشرطة لتنظيم هذه الفعاليات.
- الترويج والإشهار: حيث يقوم المشاهير بالترويج للأنشطة والفعاليات التي تقام في المجتمع والتعريف بها.

- **المطلب الثاني: الكشف عن مدى تأثير المشاهير على توجيه الرأي العام في المجتمعات:**

تبين لنا من خلال العناصر السابقة الدور المهم الذي بالإمكان أن يقوم به المشاهير في مجتمعاتهم، وهذا الدور أحيانا يكون فاعلا في توجيه الرأي العام في المجتمع نحو جوانب إيجابية، والأكثر منها للأسف يكون له دور في توجه الرأي العام نحو جوانب سلبية، ومعنى الرأي العام: هو جماع الآراء التي تمثل المواقف المتخذة من قبل الأفراد إزاء قضية معينة أو قضايا متنازع عليها قابلة للنقاش والجدل [10]، وهي كثيرة ومتشعبة، ولكن المقام لا يتسع للتفصيل، ونشير هنا أن العناصر المذكورة هنا لا تمثل جميع المشاهير، فقد يتصف المشهور بخصلة دون أخرى، وقد يخلط بين بعض الجوانب الإيجابية وأخرى من الجوانب السلبية، كما أننا لا نستقصي جميع التأثيرات، وإنما نشير إلى أبرزها على سبيل التمثيل لا الحصر، ونستعرض هنا أبرز هذه الأدوار مع التركيز على التأثير في الجانب الديني من هذه التأثيرات لأنه الأهم من جوانب الحياة الإنسانية، فبصلاح الدين يصلح أمر الدنيا والآخرة، ورتبنا هذه التأثيرات على النحو الآتي:

أولا: التأثير الإيجابي لهم: نشير منها على سبيل التمثيل لا الحصر ما يلي:

- رفع مكانة أهل العلم وأصحاب الفضل والإيمان: يقوم قلة من المشاهير بزيارة العلماء وأهل الدراية والحكمة، ويظهرون في مشاركاتهم ورسائلهم فضل أولئك العلماء وحكمتهم، لتتبين مكانتهم ومنزلتهم في المجتمع، وهذا دور إيجابي ومهم في ظل غياب القدوات، أو ظهور القدوات السيئة، فتقديم أنموذجات واقعية حية من أهل العلم وإبرازها بصور جذابة ومشوقة يدفع عامة الناس ويوجه الرأي العام في المجتمع إلى احترام أهل العلم والحكمة وإلى الوثوق بهم وبعلمهم، وإلى الاهتمام بالاسترشاد بقولهم والاهتداء بتوجيهاتهم والرجوع إليهم في مختلف القضايا المتعلق بتسيير شؤون دينهم ودنياهم وفق شرع الله، لذا رفع الله مقامهم وأعلى منزلتهم، لأنهم ورثة الأنبياء، وهذا الذي أشار الله تعالى إليه في قوله: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (المجادلة:11).
- الاجتهاد في النصح والإرشاد، وتسنم زمام الدعوة إلى الإصلاح: حيث يقوم بعض المشاهير بجهود في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فيشجعون على الإقدام على بعض أفعال الخير والتحفيز عليها، كما يحذرون من بعض المخالفات الشرعية، وهذا أمر من الأمور المحمودة، والتي تحتاجها المجتمعات بشكل ضروري، وخاصة في ضل الدعوات الهدامة التي تسعى لتدمير المجتمعات المسلمة، فهي بحاجة ملحة إلى دعاة وسطيين يتسنمون زمام الإصلاح والتوجيه والإرشاد في المجتمع، يقول الله تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) (الأنباء:73)، ويقول كذلك: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآَيَاتِنَا يُوقِنُونَ) (السجدة:24)، فعلى المشهورين أن يكثفوا

الجهود في جانب التناصح والتوجيه والتنبيه والإرشاد للناس لما يشجعهم على فعل الخير والرشاد مع التزامهم التطبيق العملي لتلك التوجيهات في حياتهم الواقعية، يقول الله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة:71).

- السعي لنشر الهداية مع مراعاة الحكمة والأسلوب المتعقل المتزن لخطاب فئات المجتمع: فمن جوانب التأثير للمشاهير قيامهم بتقديم المقترحات والبرامج والأساليب السهلة والجاذبة والهادفة، التي تكون سببا لهداية الناس والتأثير على الرأي العام لجذبهم نحو أسباب الهداية الربانية، مع مراعاة النزول إلى مستوياتهم في الإدراك، والتطلع إلى رغباتهم واهتماماتهم مع توجيهها، ليكون مدخلا لاستمالة قلوبهم والتأثير على عقولهم ومداركم، يقول الله تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (يس:20-21).
- القيام بواجب الحراسة لأمن المجتمع: فقيام المشهورين بالتصدي للأمراض التي تنخر في قواعد المجتمع وتؤدي إلى هد أركانه، وسعيهم إلى معالجتها واحتوائها قبل أن تتفشى وتستفحل، وكل ذلك من أهم عوامل تثبيت الأمن والاستقرار في المجتمع، وتجنيبه الفوضى والتفلت الأمني، وهذا وإن كان في الأصل من واجبات الدولة إلا أن هؤلاء المشهورين من ثنايا المجتمع، وقد يطلعوا بحكم مكانتهم على ما قد لا يصل إلى الحكومة، فيكون دورهم مكملا لما تقوم به الدولة في هذا المقام من مهام، إضافة إلى أن دورهم يتأكد عند قيامهم بالتنبيه والتحذير لما قد يقع من الحكومة أو منتسبيها من فساد أو تضييع، وقيامهم بالنهي عن جميع أشكال الفساد ومستوياته وأسبابه، وإشعال الرأي العام في المجتمع بالوقوف أمام هذا الفساد والتصدي له، يقول الله تعالى: (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (116) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ) (هود:116-117)، كما أن القيام بهذا الواجب من قبل المشهورين وأصحاب الفضل والدعاة والمصلحين سبب لرفع مقت الله وغضبه وإهلاكه للقرى وغيرها، مع التنبه إلى أمر مهم للغاية، وهو أن هذا التهييج للرأي العام لمعالجة الفساد لا يقصد منه التشهير بأسماء المفسدين وإحداث الاضطرابات والفوضى في المجتمع، الأمر الذي يحدث الخلل فيه، ويكون مدخلا لتدخل القوى الخارجية في شؤون المجتمع، وما يتبع ذلك من ضرر أعظم، ومصائب أدهى وأنكى، وإنما يكون نصحهم وتوجيههم ومحاربتهم للفساد بالحكمة والموعظة الحسنة.
- الترويج السياحي والتنشيط الاقتصادي: فالمشهورون عندما يُعَرِّفون ببعض المعالم السياحية والأماكن التراثية يعين ذلك على تشجيع السياحة وتشجيع أفراد المجتمع والزائرين له من الخارج

إلى التعرف على حضارة ذلك البلد ومعالمه السياحية الجاذبة، والتي قد تغفل من الترويج لها أو يكون الحديث الإعلامي عنها ضعيفا، وكذا بالنسبة إلى ما يقوم به المشهورون من إعلانات تجارية لبعض المؤسسات أو الشركات تحفيزا كبيرا لدفع القوة الشرائية إلى الاستهلاك، وإلى التنافس فيما بين هذه المؤسسات، وكل ذلك يدفع إلى النمو الاقتصادي وازدهار وانتعاش المجتمع، يقو الله تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآَخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (العنكبوت:19–20).

- تقديم بعض الخدمات الاجتماعية: فتجد أن الكثير من المشهورين له بعض الإسهامات في خدمة المجتمع من القيام بأنشطة مجتمعية هادفة، وتنشط الحراك الخيري والتطوعي في المجتمع، ومن ذلك الترويج لبعض الفرق أو المؤسسات المجتمعية والتعريف بجهودها وأنشطتها، والتشجيع على المشاركة في بعض الفعاليات المجتمعية من تنظيف الشوارع أو الأماكن العامة، والدعوة إلى المساندة لبعض المواقف الإنسانية أو دعم ومساعدة بعض الأسر الفقيرة، وغير ذلك من جهود مجتمعية إيجابية، وهذا أمر محمود يوجه الرأي العام في المجتمع إلى التحفيز على أعمال البر والخير في المجتمع، الأمر الذي يزيد من قوة المجتمع وتماسكه، يقول الله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (المائدة:2).
- تجسير ثقافات العالم [11]: حيث أصبح المشاهير في ظل وسائل الاتصال المفتوحة ينفتحون على جميع أنحاء العالم، من خلال زياراتهم واطلاعهم على حضارات العالم المختلفة، كما أنهم أصبحوا نافذة لاطلاع الآخرين على ثقافتهم وأخبارهم، وهذا مما يجذب المتابعين ويزيد من نطاقهم ليشمل دولا وثقافات مختلفة، يقول الله تعالى موجها للسير في البلدان والقرى للنظر والاطلاع على نعم الله والتفكر في خلق الله: (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آَمِنِينَ) (سبأ:18).

ثانيا: التأثير السلبي لهم: نوضح أبرز هذه الأدوار، وإلا فإنها كثيرة وواسعة، منها على سبيل التمثيل:

- تنفيذ الأجندة الخارجية: وهذا من أخطر التأثيرات السلبية لبعض المشاهير؛ حيث تقوم بعض المنظمات العالمية الخبيثة بالعمل على صناعة المشاهير [12]، وذلك على النحو الذي يتفق مع أجندتهم ومخططاتهم، فهم ينتقون الشخصيات التي يرون فيها الإمكانات المناسبة لهم والميول التي تتوافق مع أهدافهم، ثم يعملون على تجنيدها لتكون بوقا لهم، ثم يحركون أجهزتهم الإعلامية والإلكترونية لتضخيم شخصية هؤلاء المشاهير، ويرفعون من مقامهم ومكانتهم بتشجيعهم والإعجاب والتأييد لرسائلهم وتغريداتهم، عبر حسابات وهمية ومبرمجة، ويضخون لتحقيق ذلك الكثير من الأموال والمصروفات، وبالتالي تتكون لهؤلاء المشاهير سمعة زائفة، يستغلونها في بث سمومهم والتأثير على الرأي العام، عبر ما يُوجَّهون به من قبل تلك الجهات

الخارجية، أو كان ذلك عبر وسطاء لهم من جنسهم، أو عبر وسائط ووسائل خفية، سواء كان ذلك من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الأخلاقية أو غيرها من الجوانب، فخطرهم هنا يكون جسيما وشرهم يكون عظيما، ولقد أشار القرآن الكريم إلى ما يقوم به أعداء الإسلام من المكر وحياكة الدسائس وبث السموم بالطرق الملتوية على ضعاف الإيمان، وما يتبع ذلك من شرور ومفاسد، وهذا أمر متكرر قديما وحديثا، يقول الله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا) (سبأ:33).

- إشغال الرأي العام للعناية بالتفاهات والزهد في معالي الأمور: حيث يعمد جملة من هؤلاء المشاهير إلى تضخيم الاهتمام والعناية بتوافه الأمور والدعوة إلى المشاركة في أنواع من اللعب الملاهي، في المقابل لا نراهم في جانب التشجيع على الدروس والمحاضرات والندوات والمؤتمرات، ولا نجدهم في مجال الدعوة إلى الابتكار الاختراع وإلى كل ما من شأنه رفع شأن العلوم والمعارف في المجتمع، ونشير هنا إلى مثال حدث قريبا، مفاده أن أحد المؤسسات الأهلية من أحد الدول العربية أقامت مؤتمرا علميا دوليا يتعلق بتراث بلدها وحضارتها في خارج تلك البلد، فلم يُدعم بشيء يذكر من قبل حكومة تلك البلد، وفي نفس تلك الفترة وفي نفس تلك الدولة الأخرى أقيمت مباراة رياضية يشارك فيها فريق ذلك البلد، فانبرى المشاهير يطالبون بدعم الجماهير المشجعة لذلك الفريق الرياضي، فما كان من حكومة تلك البلد إلا أن استجابت لندائهم فسيرت طائرة خاصة للمشجعين على حساب الحكومة بمختلف ما يتعلق بهم من المصاريف والاحتياجات، وقد كلفت على ما يربو عن ثلاثمائة ألف دولار، من غير التكاليف التي بذلت للفريق المشارك والطاقم المرافق له، إضافة إلى ما يتحصلون عليه نظير فوزهم من جوائز وحوافز وهدايا وتكريم وتقدير وإشهار في وسائل الإعلام، وكأنهم قد حققوا من الإنجازات والمكتسبات ما يخدم بلدهم ويكفل له الرخاء والتقدم، وهذا مؤشر في غاية الخطورة؛ لأنه يدل على تأثير المشاهير في توجيه الرأي العام نحو أمور تافهة أو محدودة الجدوى، وفي المقابل لا يأبهون بالأمور الأهم، والتي ترفع من مقام ومكانة البلد، فتجدهم يشجعون أنواع اللهو واللعب بأشكالها المتنوعة، ويزهدون في تشجيع العلم والعلماء، فلم نجدهم يشجعون على حضور ذلك المؤتمر الدولي ولا يحثون الحكومة على دعم إقامة ذلك المؤتمر رغما من أهميته الكبيرة؛ لكونه يمثل هويتها وتراثها وحضارتها، لذا حذر القرآن الكريم من هذه الغفلة عن الله؛ لأنها تشغل الإنسان باللهو واللعب عن الاستعداد لليوم الآخر، يقول الله تعالى: (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) (الزخرف:83)، إضافة إلى حالة الغفلة هذه التي يشجع عليها بعض هؤلاء المشهورين تؤدي إلى حالة من الإعراض والصدود عن سماع الحق، بل يتعدى الأمر إلى سخريتهم من الحق الاستهزاء به، يقول تعالى: (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ (1) مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (2) لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ

وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) (الأنبياء:1-3).

- توجه مسار المشاهير ليوافق توجهات أصحاب تلك المنصات أو القائمين عليها، وعلى أقل تقدير عدم التعرض للموضوعات التي تخالف توجهاتهم، وإلا تعرض أولئك المشاهير إلى الحظر، سواء كان حضرا كليا أم جزئيا، وأدنى ذلك حظر المقطع أو المحتوى الذي قدمه مما يتعارض مع مبادئهم وأهوائهم، ولو كانت تلك المبادئ مخالفة للحق أو الواقع؛ فلابد للمشاهير أن يراعوا أنواعا عديدة من المحظورات فرضت عليهم؛ وهو ما يسمونه ب(فلسفة البلوك)، ومن ضمن ذلك حظر التضامن مع قضايا أو أشخاص غير مرغوب فيهم من قبل أصحاب تلك البرامج أو وسائل التواصل، وأصبح على المشهور لزاما أن يتقيد بالقواعد التي فرضتها الجهات القائمة على إدارة وسائل التواصل الاجتماعي، وأضحت هذه الهيمنة إلى درجة كأنها بمثابة تحكم من (قوى ضخمة مجردة)، لا يمكن الفكاك منها إلا بإرادة فردية صامدة، بل وصل الأمر إلى أدهى من ذلك، وهو قيام المشاهير بالمداهنة والمراءاة والتأييد لمواقف أو أشخاص يخالفون قيمهم ومبادءهم ودينهم، ولا يكتفى منهم مجرد الصمت أو الحياد فقط، وكل ذلك لأجل الحفاظ على مكانتهم في هذه المواقع التواصلية [13]، وهذا دليل يؤكد على أن هذه المنصات أو البرامج أو المواقع التواصلية موجهة، وليست منبرا مفتوحا يتسم بالحرية والنزاهة والمساواة، لذا نبه القرآن إلى هذه الدسائس وهذا المكر والنفاق الذي يكون من أعداء الإسلام، الذين يتظاهرون بالطاعة والإيمان ويبطنون الكفر والعصيان، وأنهم يسعون من خلال ذلك إلى التأثير على المسلمين وزعزعة إيمانهم بالله، انطلاقا من الأجندة التي يبطنونها، يقول الله تعالى: (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) (النساء:46).

- الإرجاف وإثارة القلاقل والفتن في المجتمع: فنجد من المشهورين من ساءت طواياهم وأظلمت قلوبهم وتعفنت عقولهم، فنراهم يمتعضون إن رأوا المجتمع يعيش في رخاء واستقرار، الأمر الذي يدفعهم إلى انتهاز الفرص والمواقف والحوادث واهتبالها لإثارة الرأي العام، وينتهزون الفرص لإحداث الخلاف والفرقة بين أفراد المجتمع، سواء لأسباب مذهبية أو عرقية أو فكرية أو غيرها، وهم يظهرون بمسميات مختلفة وأشكال متنوعة، ولكن يجمع بينهم هدف التخريب في المجتمع، ومنهم المرجفون الذين يظهرون في كل مكان وزمان، ويطلقون الأراجيف في كل مناسبة [14]، يقول الله تعالى: (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (60) مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا (61) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) (الأحزاب:60-62)، وأحيانا

يطلق عليهم اسم المعوقين، لإعاقتهم تقدم المجتمع ونهضته وتطوره، كما أنهم يثبطون تحرره من الظلم والعدوان، يقول الله –جل في علاه–: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا) (الأحزاب:18).

- سعيهم لأجل ميل المجتمع نحو المعاصي ونشر الشهوات والمخالفات الشرعية فيه: فحب الشهرة يعد شهوة من الشهوات المحببة للناس، فكل واحد يحب أن يكون مشهورا ومعروفا بين الناس، ومن يلج عالم الشهرة ولم تكن له قاعدة قوية من العلم والتقوى تجده مائلا نحو ما يشبع نهمه من الشهوات والملذات، ولأجل دعم موقفه نراه يشجع الآخرين ويحفز أفراد المجتمع إلى الميل العظيم للخوض في الشهوات والمخالفات الشرعية، وهذا يوجه الرأي العام في المجتمع إلى التعود على اجتراح الآثام والمعاصي وإشاعتها بين أفراد المجتمع، وهذا باب كبير من أبواب تدمير المجتمعات المسلمة وإفسادها، يقول الله تعالى: (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا) (النساء:27).
- الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف: فنرى من مستلزمات الميل إلى الشهوات من قبل بعض المشهورين الفاسدين القيام بالدعوات الصريحة أو المبطنة لإقامة المنكرات في المجتمع، مع التبرير لها والتزيين للإقبال عليها من قبل أفراد المجتمع، وفي المقابل تجدهم ينهون عن المعروف، ويقفون في وجه دعوات الإصلاح في المجتمع وينفرون الناس منها، فيصفونها بالتخلف أو الرجعية أو التزمت وغيرها من النعوت السيئة؛ لأنها تخالف هواهم وشهواتهم، إضافة إلى بخلهم وشحهم عن الإنفاق في سبيل الله، يقول الله تعالى: (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ) (التوبة:67–68)، لذا توعدهم الله باللعنة والعذاب المقيم، فالشهرة والمال قد تجر إلى الجرأة على انتهاك حرمات الله، والخوض في مخالفة أوامر الله بحجة الاستمتاع والتسلية، يقول الله تعالى: (كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (التوبة:69).
- التفنن في التأثير على أفراد المجتمع للانقياد للدعوات الهدامة والأفكار المنحرفة باستخدام زخرف القول ومعسول الكلام: فمن المشهورين من وصل به الأمر إلى أن يصبح شيطانا من شياطين الإنس، لما تميز به من أساليب الإغواء الشيطانية، واستخدام أساليب التأثير على مختلف أشكالها وألوانها، خاصة مع التطور التقني والتفنن في الإيحاءات المؤثرة والإعلانات الجاذبة، فيؤثرون بذلك على الرأي العام في المجتمع؛ لكي تتقبل تدريجيا أمثال هذه الأفكار الدخيلة، حتى أن من هؤلاء المشهورين من تبنى بعض المذاهب الخبيثة والدعوات المغرضة،

مثل المثلية أو النسوية أو الإلحادية أو العلمانية أو العقلانية أو عبدة الشياطين أو الماسونية وغيرها، حيث يقومون بالترويج لها في أواسط الشباب تحت عبارات معسولة مثل التحرر والتجديد والتقدم ومواكبة العصر، فيؤثرون على الشباب بزخرف القول؛ حيث يتلقف الشباب هذه الأفكار من غير دراية لخطورتها، وتصغي إليه أفئدتهم وقلوبهم قبل أسماعهم، إلى أن يرتضوها مذهبا لهم وسلوكا، وبالتالي يكونون معول هدم في أوساط المجتمعات المسلمة، وما ظهور بعض الحوادث والوقائع المؤلمة مما يتعلق بذلك في بلداننا المسلمة إلا نتيجة من نتائج هذه المخططات الخبيثة والدعوات الماكرة للقضاء على الإسلام والمسلمين، حتى أنه يصدمنا تكرار رؤية مشهورين تسلط عليهم الأضواء، ويعطون هالة كبيرة من الاهتمام، ويظهرون على أنهم من المجددين، ولكنهم يسعون جاهدين لبث الأفكار المغلوطة والسموم المدسوسة، وللأسف كثير منهم من يتكلم في الشريعة وأحكامها وهو غير متخصص بها، فيهرف بما لا يعرف، ويأتي بالطوام والدواهي، ويتفوه بالغرائب والعجائب، وهم لا يكتفون بذلك بل يصل بهم الأمر إلى معاداة أهل العلم والصلاح وإلى الانتقاص منهم، يقول الله تعالى مبينا هذا الخطر الداهم المتواصل على مر الأزمان والعصور: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (112) وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ) (الأنعام:113)، لذا حذر الله نبيه محمدا –صلى الله عليه وسلم– من أمثال هذه الفئات الخطيرة، قال تعالى: (وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) (الأنعام:116).

- محاولة إيصال الناس إلى التيه والضلال، وإغراقهم في وحل الموبقات: ليشق عليهم إخراجهم منها، وليصعب عليهم بعدها سماع النصائح والتنبيهات المحذرة لهم من مسلكهم الضال؛ حيث بلغ ببعض المشهورين إلى عدم الاكتفاء بمجرد الدعوة إلى الضلال، وإنما جمع معها الاجتهاد في إيصال الناس إلى حالة من التثبيط والتقنيط وسلب الإرادة، للوصول بهم إلى عدم القدرة على التراجع عن الغي والضلال، يقول الله تعالى: (كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) (الأنعام:71)، وهذه المرحلة خطيرة جدا، لأن فيها محاولة لتوالي الضغط على الرأي العام للسير نحو مقتضيات الكفر والجحود، وفيها يتم جر الناس إلى منعطف صعب، وذلك بإبعادهم عن أسباب الهداية والزج بهم لمحبة المسالك الشيطانية واستهوائها، وبعدها الوصول إلى مرحلة الران التي حذرنا الله منها، يقول تعالى: (وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آَيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (13) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (المطففين:12–14).

- التتبع للخطوات الشيطانية في الانحراف عن درب الهداية: فتجد أن كثيرا من المشهورين من يسلك مسلك الشيطان في الدعوة إلى التصرفات السيئة والأفعال المرذولة، والتشجيع على اقتحام أنواع من الفحشاء والمنكر مع التدرج في ذلك؛ حتى لا يكون مستهجنا من الرأي العام في المجتمع، لذا فإنهم يعتذرون عن غشيانهم لهذه الأفعال بحجج واهية مثل: الدعوة إلى الترفيه، والتخفيف عن النفس، والتمتع بمتع الحياة، وعدم كبت النفس والانغلاق عليها، لذا تجد أن الجهات المسؤولة عن المهرجانات الترفيهية والملتقيات الصاخبة وأمثالها تستقطب المشهورين والمشهورات في توجيه الرأي العام في المجتمع للمشاركة في فعالياتها وأنشطتها، فينساق الناس من كل حدب وصوب، ويقع الفساد والإفساد، لذا جاء التحذير الإلهي من أمثال هذه الخطوات الجريئة، التي تؤدي إلى تخريب المجتمع، والتنبيه إلى أهدافها الحقيقية السيئة، يقول الله تعالى: (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (168) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة:168-169).
- التسبب في إشاعة الفواحش ونشر الرذيلة في المجتمعات: وذلك بسبب الجهل والغرور والتمادي في هوس الشهرة الفارغة، التي وصل إليها بعض المشهورين، والتي لم تبن على علم ومعرفة، وإنما على طرق ملتوية وخبيثة، يقول الله -جل جلاله-: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آَمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النور:19)، فتماديهم في نيل الشهوات والتمتع بالملذات مع الجهل بأحكام الحلال والحرام والحق والباطل يوصلهم إلى اجتراح السيئات، إضافة إلى إضلال غيرهم وإيقاعهم في حبائل المعاصي والموبقات، يقول الله تعالى: (وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ (119) وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ) (الأنعام:119-120).
- تزعم طريق التخريب والإفساد: فأصبح بعض هؤلاء المشاهير يتزعمون المشهد، ويتسنمون القيادة في توجيه الشعوب والمتابعين إلى الطريق الذي يؤدي إلى النار -والعياذ بالله-، كما أنهم يوجهون الرأي العام في المجتمع لتقبل هذه الدعوة المقيتة وعدم إنكارها، يقول الله -جل وعلا-: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ) (القصص:41)، لذا يحذرنا الله من اتباع هؤلاء الدعاة، وعدم الاغترار بحسن منطقهم أو جمال منظرهم، يقول تعالى: (وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آَيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (البقرة:221)، كما أن الله نبه إلى أن السير في طريق الخسران مع التعلل بسبب الانسياق وراء هؤلاء المشهورين والدعاة إلى النار، أو بسبب اتباع الآباء والأجداد، لن يكون عذرا مقبولا للإنسان عند الله، فالإنسان مسؤول عن اختياراته ومتابعاته، وسيحاسب عليها، إضافة إلى التيقظ إلى أن ذلك مدخل من مداخل الشيطان الخبيثة، وسبيل

للانسياق وراء خطوات الشيطان الماكرة، قال الله تعالى: (إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (166) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (167) يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (168) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (169) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (170) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) (البقرة:166–171)، فلا ينفع الندم أو اللعن أو السب والشتم للمشهورين أو الدعاة المضلين بحجة أنهم كانوا سبب ضلالهم ووصولهم إلى هذا الجزاء السيء، يقول الله تعالى: (قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ (38) وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ) (الأعراف:38–39).

- قلب الموازين وتجاوز الحقائق: من ضمن آثار الشهرة السيئة الاعتداد بالنفس وإن كانت على مسلك خاطئ؛ فنرى أن من المشهورين من يصر على ارتكابه التصرفات الخاطئة، ولا يقتصر على ذلك وإنما يبرر لنفسه الخطأ، ويعمل على قلب الموازين وتجاوز الحقائق والثوابت ليسوغ لنفسه اجتراح السيئات، فيظهر الخطأ على أساس أنه صواب، كما يظهر الصواب على أنه خطأ، بل نجده يبرز ذلك في وسائل التواصل الاجتماعي، ويسطر منطقه المعكوس، ليضمن تأييد الرأي العام له، إضافة إلى قيامه بتشجيع الآخرين لسلوك مسلكه المقلوب؛ حيث نجد أن من المشهورين من يبرر لارتكابه كبيرة من كبائر الذنوب، على سبيل التمثيل قيامه بعقوق والديه وعدم بره بهما، بحجة أنهما يقفان عائقا له دون نجوميته وإبداعه وتألقه، يقول الله تعالى: (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) (فاطر:8)، وجميع ذلك راجع إلى جهلهم بالدين وبأحكامه وتشريعاته، ومع ذلك يرفعهم عوام الناس ويسمعون كلامهم، مما يوصلهم إلى التباهي والتعالي عن الانصياع لأهل العلم، فجمعوا بين الجهل والغرور، وهذه مصيبة كبيرة؛ لأن هذا الأمر يؤدي إلى وصول هؤلاء المشهورين إلى إضلال أنفسهم وإضلال غيرهم، يقول المصطفى –صلى الله عليه وسلم–: (إنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، ولَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بقَبْضِ العُلَمَاءِ، حتَّى إذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فأفْتَوْا بغيرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا) [15].

- تزيين الانحراف والفساد للساسة والقادة: حيث يقوم بعض المشهورين لازدياد شهرتهم وظهورهم قيامهم بالتقرب من الحكام والساسة وأصحاب النفوذ، ويبيعون من أجل ذلك دينهم ومبادءهم وقيمهم، فيعملون على السير على مسلكهم وإن كانوا على خطأ أو ظلم أو جور واضح، فيظهر المشهورون الجوانب المشرقة لهؤلاء الساسة، ويغضون الطرف عن الجوانب المظلمة لهم، بل يصل الأمر إلى أنه إذا ظهر في الساحة ما يشوه سمعة هؤلاء الساسة نرى من المشاهير من يسارع إلى التبرير لهم، واختلاق الأعذار الواهية لمواقفهم، يقول الله تعالى: (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ) (غافر:37)، فقد يكون ذلك التزيين من ذات أنفسهم، وقد يكون من مؤثرات خارجية من المطبلين والمشهورين ومن شاكلهم.
- الاتباع الأعمى من قبل المتابعين: فأصبح من هؤلاء المشهورين في العالم المعاصر من يعد من الكبراء والوجهاء الذين يحظون بمكانة مرموقة في المجتمع، على الرغم من أن هذه المكانة التي اقتحموها لم ينالوها بعلم أو نسب أو خدمات جليلة قدموها لمجتمعاتهم، وإنما هي مجرد أوهام غرروا بها عامة الناس، فصدقت وأصبحت بمثابة حقائق، لذا نجد أن هؤلاء المشهورين من يوهم المتابعين أنه جدير بالاتباع والتقديس، والإيحاء إلى الرأي العام أنه من كبار القوم وخيارهم، ليتم اتباع مسلكه اتباعا أعمى، من غير روية وبصيرة، لأنهم يركزون في خطاباتهم ورسائلهم على الجانب العاطفي لدى الجمهور لاستمالة قلوبهم وجر عقولهم إلى تقليدهم واقتفاء آثارهم وإن كانت على ضلال وانحراف، يقول الله تعالى: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (67) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا) (الأحزاب:67–68)، لذا حذر المولى –جل وعلا– من هذا الاتباع الأعمى بغير هدى من الله، فلا ينفع التحسر يوم القيامة ولا عض اليد، يقول تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) (الفرقان:27–29).
- إظهار مفاتن المشهورات والمشهورين: تستخدم بعض المشهورات والمشهورين كذلك وسيلة رخيصة لجذب المتابعين وازدياد الإعجابات لهم، تكمن في محاولة فتنة المطلعين على حساباتهم الشخصية بإظهار بعض مفاتنهم الخاصة، حيث تتعمد بعض المشهورات بشكل أخص إظهار بعض زينتها واستعمال كم هائل من وسائل التجميل لتبدو بجمال كاذب، إضافة إلى استخدام التقانة الحديثة في إظهار الصور بعد إجراء الإضافات والتعديلات المزيفة، فيسيل لعاب الشباب الغض، لتجد عددا هائلا من الشباب يسارعون بوضع علامات الإعجاب، والتعليق بافتتانهم بجمالها وطلتها البهية وغير ذلك من الكلام المعسول، فتصرف وسائل التواصل الاجتماعي بالكلام والرسائل غير المفيدة، وتضيع الكثير من الجهود والأوقات في أمور تافهة، وتكون سببا في توجيه الرأي العام خاصة من فئة الشباب إلى اللهاث وراء الشهوات والسعي إلى سفاسف

الأمور، وترك معالي الأمور، لذا جاء التنبيه من الله لنا من هذا المسلك، وأنه من أبرز الحبائل الشيطانية لإضلال الناس وإفسادهم، يقول الله تعالى: (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ) (الأعراف:20)، وحذر القرآن الكريم كذلك من مخاطر إبداء الزينة للأجانب إضافة إلى غيرها من وسائل الجذب والفتنة، وأمر بتوقي هذه السهام القاتلة بغض البصر وحفظ النفس من شرورها، لأنها تنفذ إلى القلب مباشرة، وتفعل فعلتها في إمراضه وهلكته، يقول الله تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (النور:31).

- العيش في مظاهر خداعة ومكلفة والمعاناة من تراكم الديون: حيث نرى أن جملة من المشاهير من يسرف على نفسه بالظهور بمظاهر البذخ، مثل لبس الثياب باهظة الثمن أو السيارات أو الساعات والكماليات الغالية السعر، وفي بعض الأحيان تكون مجرد تمثيل لأجل الظهور فقط، فهو لا يمتلكها، وإنما تكون لأحد أصدقائه أو أنه استعارها، وأحيانا يستخدم المشهور للترويج لتلك السلعة فقط من قبل الشركات، ويكون هو مجرد أداة للعرض والدعاية، بل ونجد أن من المشاهير من يصل إلى التبذير المحرم، مثل إقامة حفلات للرقص والمجون وغيرها، لذا حذرنا الله من سلوك أمثال هذه السلوكيات المحرمة، وقرنها بالسلوكيات الشيطانية، لأن الإنسان المؤمن يكون باذلا لهذه الأموال والنعم في خدمة المجتمع ونهضته، ومساعدة أفراده لا في الإضرار بهم، يقول الله تعالى: (وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (26) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) (الإسراء:26–27)، كما جاء في الحديث التشديد والوعيد على لبس ثوب الشهرة، لأنه يؤدي إلى الفخر والخيلاء والتكبر على الناس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَن لَبِسَ ثوبَ شُهرةٍ في الدُّنيا، ألْبَسَهُ اللهُ ثوبَ مَذلَّةٍ يومَ القيامةِ) [16]، إن هذا التصرف من قبل المشهورين له آثار سلبية كثيرة منها: تدافع الناس في المجتمع إلى الظهور بالمظاهر الفارهة حتى لا يكون أقل من غيره، وانتشار المباهاة بين الناس، مما قد يجر إلى الاستدانة من المصارف الربوية، وتأزم الحياة لكثرة التكاليف والمتطلبات، وهذا يؤدي إلى تفكك المجتمع وتقطيع الروابط والصلات بين أفراده.
- الفوضى في المشاركات وعدم وجود منهجية واضحة أو ضوابط محددة للمواد المقدمة: حيث نرى أن من المشهورين من همهم مجرد الظهور والمشاركة، سواء كانت في خير أم في شر،

وفي حق أم باطل، فنجده يبرز نفسه مع الجميع، كأنه بطل أسطوري، ينتقل بين شرق البلاد وغربها، ويقتحم سهولها وجبالها، وصحاريها ووهادها، ويسافر بين البلدان والخلجان، فيكون مسلكه كمسلك الشعراء قديما، يقول الله –جل جلاله–: (وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (الشعراء:224–227)، فحال الشعراء بالأمس كحال المشاهير اليوم؛ حيث كانوا يتربعون على دفة الإعلام، وينظمون الأشعار والقصائد حسب الحوادث والوقائع، لذا فإننا نجدهم في مختلف الأودية والأندية، ويقومون بتغطية الأنشطة والفعاليات المجتمعية بأشعارهم، لينتشر خبرها بين الركبان، ويذيع صيتها بين البلدان، ويبقى ذكرها عبر الأزمان، ولكن يؤخذ عليهم مشاركتهم في سائر الأنشطة والفعاليات، من غير تمييز بين خير وشر، أو فساد وصلاح، وكل ذلك بقصد الشهرة ونيل المكانة والحصول على لعاعة من المكافآت الدنيوية، بخلاف الشعراء المؤمنين؛ فإنه يتخيرون التغطيات والمشاركات الخيرة والنافعة والمفيدة، وينتصرون للحق، ويجانبون ما كان من قبيل الشر والباطل، فهم أصحاب مبدأ وأصحاب رسالة، وهكذا الحال أيضا بالنسبة إلى بعض المشاهير، فهم لا يرتضون أن المشاركة إلا في وجوه الخير والصلاح، مهما عرض عليهم من هبات أو إغراءات، ونخلص من هذا إلى أن تأثير المشهورين لدفع الرأي العام في المجتمع ليكون إمعة يتوجه حيث يوجه، ويفعل بحسب ما يُؤمر، وهذا أمر خطير كذلك؛ لأنه يصبح كما يقال من عالم القطعان، التي لا مبدأ لها ولا أهداف، وتسير كما يراد لها، لا كما تريد هي.

- السخرية والاستهزاء بالآخرين: حيث نجد أن جملة من المشاهير يسعون جاهدين لكسب الأعداد الغفيرة من المتابعين والمعجبين ولو كان ذلك عن طريق أمور تخالف الأخلاق والقيم، منها تصوير مشاهد تحوي مواقف فيها السخرية والاستهزاء بالآخرين واستغلال طيبتهم وحسن ظنهم ورغبتهم في مساعدة الآخرين، وهذا جر إلى تدهور مكانة الأخلاق في المجتمع، وتوجيه الرأي العام المجتمعي في البلدان الإسلامية بتقبل أمثال هذه الأنماط الغربية في الحياة، فنرى الفوضى العارمة في مجتمعات مفككة، لا يكاد أن نرى فيها أية ضوابط أو قيم أخلاقية، بل يدهشنا السيل العارم من التعدي على الحرمات والانتهاك للخصوصيات من قبل المشهورين وحتى عامة الناس، فتتفاجأ بتصرفات عجيبة وغريبة من قبل المشهورين أو طالبي الشهرة يعتدون فيها على عامة الناس في الشوارع والمنتزهات والأماكن العامة مع التخفي أو عمل بعض المقالب أو المصائد للناس ليقع فيها الناس بجهلهم، مع تصويرهم ونشر صورهم ومقاطعهم في وسائل التواصل الاجتماعي، لتنال سيلا من الإعجابات، وعددا هائلا من المشاهدات، ومنها كذلك ما يسمى ب(الكاميرا الخفية)، وعموما أدى هذا المنهج الخارق للنظم الأخلاقية الإنسانية

بشكل عام إلى تجرؤ هؤلاء المشهورين ومن يسعى للظهور والشهرة إلى القيام بتصرفات غير مسؤولة على أفراد المجتمع؛ من إدخال الرعب في قلوبهم أو التعدي عليهم بالضرب أو السلب أو تضييع الممتلكات العامة والخاصة وغيرها الكثير، الأمر الذي أدى إلى هلاك الأرواح أحيانا، وإلى الخسائر المادية والمعنوية في أحايين كثيرة، وهذا كله مصادم لنظم الإسلام وقيمه الرفيعة، ومخالف للقوانين والقواعد البشرية، يقول الله تعالى مؤكدا على تحريم جميع هذا الانتهاكات للإنسان الذي كرمه ورفع مكانته: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (الحجرات:11).

- **المطلب الثالث: مقترحات وحلول لتوجيه مسار المشاهير نحو خدمة الإسلام والمسلمين ونشر الخير والرشاد:**

تبين لنا مما سبق من خلال مناقشة موضوع المشاهير أنه موضوع حري بالعناية والاهتمام لذا نحاول وضع بعض المقترحات لمعالجة هذا الموضوع، وضبطه بما يتوافق مع روح التشريع الإسلامي، ومنها ما يلي:

- التركيز على جانب صناعة الشباب بشكل عام وصناعة المشاهير بشكل أخص: وذلك بتوجيههم الوجهة الشرعية الملتزمة بمبادئ الدين الإسلامي وقيمه؛ عن طريق صياغة شباب اليوم من جميع الجوانب المتعلقة بهم، في أفكارهم وقيمهم وسلوكهم، وتربيتهم على التوازن في معالجة ما يتعلق بهم من تحديات تتصل بهمومهم وتأمين مستقبلهم، لأجل دفعهم للقيام بدور أكبر على وجه أمثل، للنهوض بالمجتمع والعمل على رفعة شأنه [17]، وهذا هو مسلك النبي –صلى الله عليه وسلم– في تربية الأجيال الصاعدة، ويرتكز على الجمع بين التربية والتزكية والتعليم والتدريس، يقول الله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (الجمعة:2).
- تقديم العلماء وأهل الفكر المتزن: فعلى الجميع من الأفراد والمؤسسات الدعم الكبير لتوفير الشهرة والانتشار لحسابات للعلماء والباحثين والمفكرين والمخترعين والكتاب وغيرهم من أهل الإيمان والصلاح والتقوى، ودعم هذه الحسابات بمختلف أشكال الدعم، حتى تكون هي المقدمة وهي المؤثرة والفاعلة في المجتمع، لأنه بتشجيع هؤلاء سينهض المجتمع ويرتقي، ويبلغ مكانة سامية ومرموقة، فالأمم لا تنهض إلا بالعلم، ولا تنهض بالغناء والرقص وأنواع اللعب واللهو، ومن النماذج التي ينبغي أن تشهر وترفع حساب عالم مفكر مهتم بقضايا الأمة الإسلامية، جمع بين العلم والفكر والخلق والسلوك، والرقي في العرض والتقديم، ألا وهو حساب التويتر

لسماحة الشيخ بن حمد الخليلي [18]، وتوجد بحمد الله بعض الجهود لترجمة انتاجاته إلى اللغات الأخرى، لتكون منار هداية للعالمين [19].

- العناية بالدعاة لحل مشاكل الناس وتوجيهها الوجه الشرعية بأسلوب قريب محبب لهم: ومن ذلك أيضا الاهتمام والعناية بالدعاة والمصلحين والتربويين وغيرهم ممن يهتم بالشؤون المجتمعية، ويسعى إلى حل مشاكل الناس وتتبع همومهم وقضاياهم، ويكون حاضرا في الإرشاد والتوجيه لما يقع في المجتمع من حوادث ووقائع، بحيث يوقظ المجتمع من الغفلة، وينبههم من الغي، ويرشدهم من الجهالة، ويكشف لهم الحكم الشرعي فيما يأتون وما يذرون، مع مراعاة التبسيط في الأسلوب وتوخي الأيسر والسهل من الأحكام، وبمستوى قريب من عامة الناس، ومن هذه الحسابات التي بدأت في الانتشار وتقبلها أفراد المجتمع، خاصة من فئة الشباب، حساب الشيخ الدكتور/ إبراهيم بن ناصر الصوافي [20]، وهو يعمل في مكتب الإفتاء، إلا أنه فتح حسابه للإجابة عن أسئلة أفراد المجتمع من النواحي الشرعية، والرد على استفساراتهم، وحل مشاكلهم وقضاياهم، بلغ عدد المتابعين لحسابه قرابة مائة وأربعين ألف متابع، حتى أنه تمت عملية جمع هذه التغريدات من الأسئلة والاستفسارات، وطباعتها في كتاب من ثلاثة مجلدات، وبيعها في الأسواق والمكتبات، وسمي ب (الجواب المفيد عن أسئلة التغريد).
- مراعاة المشهورين للمسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاه المجتمع: فأصبحت الشهرة في عالمنا المعاصر بمثابة الجاه، الذي يناله الإنسان في المجتمع، فعلى المشهور أن يؤدي حق هذه الشهرة التي نالها، كما يؤدي صاحب الجاه ما يترتب عليه من تبعات تجاه ما حصل عليه من جاه، فيؤدي المشهور واجب المسؤولية المجتمعية، وعليه أن يدرك تمام الإدراك أن رسالته لها أهميتها الكبيرة؛ لأنه يوصل القيم الحميدة إلى المجتمع، ويعالج قضايا المجتمع بطرحه ومشاركاته، كما أن له دورا في تغيير اتجاه الرأي العام في المجتمع، لذا فإن عليه أن يراعي في مشاركاته في وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها آداب صاحب الرسالة والمبدأ؛ فيكون دقيقا في كلامه، أمينا في نقله وإدلائه برأيه، وفطنا في مواقفه، لبقه في طرحه، حسن التصرف حسب الظروف والأحوال، بعيدا عن التكلف في مشاركاته، إلى غيرها من الآداب والضوابط والقواعد. [21]
- السعي من أجل تشكيل الوعي الجماهيري الإسلامي: وذلك باستلهام الميراث الثقافي لهذه الأمة؛ عن طريق تغذية قنوات الفكر ووسائل الإعلام ووسائل التواصل في المجتمعات المسلمة بالقيم والمبادئ والمرتكزات من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لتكون بمثابة الحصانة الفكرية والسلوكية لهم، فإدراكهم وفهمهم لدينهم يحفظهم من شرور الحروب النفسية والغزو الفكري، فالعقيدة الإسلامية على سبيل المثال تحقق الإشباع الفكري والراحة النفسية لدى المؤمن بها، والمدرك لمعانيها ودلالاتها [22]، فيكون الرأي العام الإسلامي قائما على الحقائق الثابتة،

ومتميزا بوضوح الأهداف والمنهج، فيصبح رأيا عاما متصفا بالثبات والقوة والتماسك، وينشأ في ظله الاستقرار والرخاء. [23]

- سن قوانين وضوابط لتنظيم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والردع للمتجاوزين: وهذا أمر له أهميته الكبيرة، لأنه إذا لم توجد هذه النظم والقوانين في الدول الإسلامية بشكل أخص ولم يفرض تطبيقها بقوة وحزم فستحدث الفوضى والانفلات في المجتمعات المسلمة، كما يقال: بلا حسيب ولا رقيب، لذا طالب أحد المغردين بذلك وأشار بأنه يجب على المشرع سن قوانين رادعة وتنظيمية لناشطي منصات التواصل الاجتماعي، وأن عدم الأخذ بعين الجد والحزم في هذا الأمر والتهاون في هذه النظم يعد ذلك جريمة في حق المجتمع ومكانته، وهو تعد صريح على الدين والعادات والتقاليد [24]، ونحن لا نشير هنا إلى التضييق على المشاهير، وإنما تنظيم حدودهم وآليات ومسار مشاركاتهم، لتفادي التعدي والفوضى في هذا الجانب.
- التوعية الشاملة لكيفية الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي، وآلية التعامل الصحيح معها: سواء كان ذلك بالنسبة للمؤثرين والمشاهير أو بالنسبة للمستخدمين والمشاهدين، وسواء كانت تلك التوعية من الناحية الشرعية أو القانونية أو الصحية أو النفسية أو غيرها من الجوانب المتعلقة بالإنسان، بحيث تعد من قبل متخصصين كل في مجاله وتخصصه، فالجميع محتاج إلى توجيه وتوعية؛ المشاهير لابد أن توضع لهم الأطر العامة للنجومية، ولابد أن يدركوا حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، وكيف يستثمرون هذا التأثير في جوانب الخير المختلفة، وكيف يتجنبون المزالق والمخاطر والمخالفات الناجمة عن هذه الشهرة، وكذا الحال بالنسبة إلى المستفيدين والمشاهدين، مع بث هذه التوجيهات عبر المحاضرات والندوات والمؤتمرات ووسائل التواصل الاجتماعي ذاتها، إضافة إلى إقامة دورات وورش متخصصة في هذا الجانب، مع تأطيرها جميعا لتكون وفق التوجيهات الشرعية، وتكون متوافقة مع روح التشريع الإسلامي، وللعلم توجد بعض الكتب وبعض المقاطع التنبيهية في هذا الموضوع بالإمكان الرجوع إليها. [25]
- إيجاد جهات أو مكاتب تنسيقية بين المشاهير والمجتمع: بحيث أنها تساعدهم في تنظيم عملهم وتوجههم الوجهة الصحيحة الموثوقة، إضافة إلى أنها توجه مصارفهم وتبرعاتهم الخيرية فيما هو أولى وأجدى، بدل وجود تعديات وخروقات من المشاهير في هذا الجانب، ومنها رمي الأموال في الشوارع أو الأماكن العامة وغير ذلك، فالمشاهير يحصلون على الكثير من الأموال والهدايا والعطايا والهبات، كما أن هذه الشهرة يمكن أن يتم استغلالها عن طريق تلك الجهات بشكل صحيح وبصورة أفضل، من أجل أن يقوم هذا المشهور بتوجيه الآخرين من المعجبين والمتابعين للقيام بالكثير من الأشياء التي تشجع على الخير والصلاح، مثل الدفاع عن قضية محددة أو التبرع من أجل قضية ما، وغيرها. [26]

- تكريم المشهورين الفاعلين حقيقة في خدمة المجتمع والساعين بجد في نهضته ورقيه ومعاقبة المفسدين منهم: فكما أنه يتم تكريم المشهورين الذي أنجزوا إنجازات فعلية في المجتمع، وكان لها أثرا كبيرا في تحسين أوضاع المجتمع وحل مشاكله، وتجاوز الظروف والفتن التي يمر بها المجتمع، وذلك من خلال إقامة احتفالات يكرم فيها النشطاء في المجتمع والمسهمين فيه من الشركات والمؤسسات المختلفة، وفي المقابل تكون هناك المعاقبة للمشاهير الذين سعوا في إفساد المجتمع وإحداث الفوضى والبلبلة فيه، وغير ذلك حسب القوانين المعتمدة في هذا الخصوص، ليكونوا عبرة لغيرهم، وسبيلا لقطع دابر الساعين لهدم المجتمع وتخريبه.

5. النتائج:

أبرز النتائج التي خلص إليها البحث ما يلي:

- وسائل التواصل الاجتماعي: هي عبارة عن شبكات إلكترونية تسمح لمستخدمها إنشاء حساب خاص به مع إمكانية ربطه بالمواقع أو الحسابات الأخرى بهدف التواصل والتعارف وتبادل المعلومات والمقاطع الصوتية والمرئية والمدونات الصغيرة والآراء ووجهات النظر.
- مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي: هم الذين اشتهروا وذاع صيتهم وظهر أمرهم وانتشر خبرهم، وحظوا بمتابعة جماهيرية واسعة لحساباتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- أبرز الأدوار التي يقوم بها المشاهير عبر وسائل التواصل الاجتماعي: تنامي دورهم في المجتمع، وقيامهم برفع صوت الجمهور ومطالباته إلى الحكومات وإلى المسؤولين وإلى الجهات المعنية، واجتهادهم في إسماع العالم والمنظمات الدولية مطالب الشعوب، ومناقشة قضايا المجتمع ومشاكله واقتراح الحلول العملية، والتعريف بمعالم أو مواقع مهمة، وتحركهم في جانب الدعاية والإعلان، والترويج والإشهار.
- للمشاهير تأثير كبير في توجيه الرأي العام في المجتمع منه تأثير إيجابي ومنه تأثير سلبي.
- من التأثير الإيجابي للمشاهير: توجيههم إلى رفع مكانة أهل العلم وأصحاب الفضل والإيمان في المجتمع، واجتهادهم في النصح والإرشاد، وتسنم زمام الدعوة إلى الإصلاح في المجتمع، والسعي لنشر الهداية مع مراعاة الحكمة والأسلوب المتعقل المتزن لخطاب فئات المجتمع، والقيام بواجب الحراسة لأمن المجتمع، والترويج السياحي والتنشيط الاقتصادي، وتقديم بعض الخدمات الاجتماعية، إضافة إلى قيامهم بتجسير ثقافات العالم.
- ومن التأثير السلبي لهم: تضلعهم بتنفيذ الأجندة الخارجية، وإشغال الرأي العام للعناية بالتفاهات والزهد في معالي الأمور، وتوجه مسار المشاهير ليوافق توجهات أصحاب تلك المنصات، وتسببهم في الإرجاف وإثارة القلاقل والفتن في المجتمع، وسعيهم لأجل ميل المجتمع نحو المعاصي ونشر الشهوات والمخالفات الشرعية فيه، والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف،

والتفنن في التأثير على أفراد المجتمع للانقياد للدعوات الهدامة والأفكار المنحرفة، ومحاولة إيصال الناس إلى التيه والضلال، وإغراقهم في وحل الموبقات، والتتبع للخطوات الشيطانية في الانحراف عن درب الهداية، والتسبب في إشاعة الفواحش ونشر الرذيلة في المجتمعات، وتزعم طريق التخريب والإفساد، وقلب الموازين وتجاوز الحقائق، وتزيين الانحراف والفساد للساسة والقادة، والاتباع الأعمى من قبل المتابعين، وإظهار مفاتن المشهورات والمشهورين، والعيش في مظاهر خداعة ومكلفة والمعاناة من تراكم الديون، والفوضى في المشاركات وعدم وجود منهجية واضحة أو ضوابط محددة للمواد المقدمة من قبلهم، والسخرية والاستهزاء بالآخرين.

- توجد عدة مقترحات وحلول لتوجيه مسار المشاهير نحو خدمة الإسلام والمسلمين ونشر الخير والرشاد منها: التركيز على جانب صناعة الشباب بشكل عام وصناعة المشاهير بشكل أخص، وتقديم العلماء وأهل الفكر المتزن، والعناية بالدعاة لحل مشاكل الناس وتوجيهها الوجه الشرعية بأسلوب قريب محبب لهم، ومراعاة المشهورين للمسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاه المجتمع، والسعي من أجل تشكيل الوعي الجماهيري الإسلامي، وسن قوانين وضوابط لتنظيم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والردع للمتجاوزين، والتوعية الشاملة لكيفية الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي، وآلية التعامل الصحيح معها، وإيجاد جهات أو مكاتب تنسيقية بين المشاهير والمجتمع، وتكريم المشهورين الفاعلين حقيقة في خدمة المجتمع والساعين بجد في نهضته ورقيه ومعاقبة المفسدين منهم.

6. التوصيات:

- إنشاء هيئات رقابية لمتابعة وتوجيه المؤثرين والمشهورين في المجتمع، تجمع بين المرونة والحزم.
- تأسيس جمعيات أو فرق خيرية تهدف لتنظيم أعمال وأنشطة المشهورين وتنسيق حملات أو فعاليات مشتركة لهم من أجل خدمة المجتمع، وتوحيد الجهود فيه.
- إعداد وتدريس مواد دراسية على مختلف المستويات الدراسية حتى الجامعية منها، تكون معنية بتعلم آليات وضوابط التعامل مع وسائل الإعلام ووسائل التواصل، وكيف استثمارها لدعم أعمال البر والخير والدعوة والإصلاح.

7. الخاتمة:

الحمد لله على نعمه وآلائه وعلى كرمه وإحسانه، وبعد، فموضوع المشاهير موضوع واسع كبير المداخل والمخارج، ممتد التبعات والتأثير، لذا فإنه حري بالاهتمام، والعناية بدراسته وتحليله، وهذا البحث الموجز

مجرد إشارة تدق ناقوس الخطر، وفيها دعوة لأهل العلم والبحث أن يولوا هذا الموضوع عناية فائقة بمزيد من البحوث والدراسات المعمقة مع مراعاة المستجدات والتحولات الحادثة في هذا الجانب وغيره من الجوانب المؤثرة على المجتمع، ونسأل الله تعالى التوفيق والتسديد لما يحبه ويرضاه، وأن يجانبنا ومجتمعاتنا وبلداننا من جميع الشرور ما ظهر منها وما بطن، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

8. المراجع:

[1]

عبد الكريم بكار، أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي –التوجيه والحماية–، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة–مصر، ط1، (1438هـ/2018م)، 9.

[2]

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، 3/ 222.

[3]

أخرجه أبو داود (4029)، والنسائي في (السنن الكبرى) (9560)، وابن ماجه (3607)، وأحمد (5664) واللفظ له، إسناده جيد.

[4]

محمد بن مكرم بن على (ابن منظور)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة–مصر، 2351/4.

[5]

ينظر سعيد عبد العظيم، صناعة المشاهير –الشهرة وعالم الأضواء في ميزان شريعة الرحمن–، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية–مصر، (2004م)، 12.

[6]

المرجع السابق، 2351/4.

[7]

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر– تونس، 1984هـ، 30/ 411.

[8]

https://hoc.ae/index.php/ar/blog-ar/influencers-arabic-term

[9]

عدنان يوسف العتوم وآخرون، التواصل الاجتماعي من منظور نفسي واجتماعي وثقافي، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، (2011م)، 97.

[10]

محي الدين عبدالحليم، الرأي العام –مفهومه وأنواعه وعوامل تشكيله ووظائفه وقوانينه وطرق قياسه وأساليب تغييره–، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة–مصر، ط1، (2009م)، 26.

[11]

عبد الكريم بكار، أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي، 19. (مرجع سابق)

[12]

للاستزادة ينظر سعيد عبدالعظيم، صناعة المشاهير، 183. (مرجع سابق)

[13]

محمد عبد الرحمن، فلسفة البلوك –ما فعلته بنا السوشيال ميديا–، دار دَوِّنْ، القاهرة–مصر، ط1، يونيو 2021م، 19–20.

[14]

زهير الأعرجي، الرأي العام الإسلامي وقوى التحريك، دار التعارف للمطبوعات، بيروت–لبنان، (1397هـ/1977م)، 101.

[15]

رواه البخاري في صحيحه (100)، ومسلم (2673)، والترمذي (2652) باختلاف يسير، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

[16]

أخرجه أبو داود (4029)، والنسائي في (السنن الكبرى) (9560)، وابن ماجه (3607)، وأحمد (5664) واللفظ له، حكم المحدث: إسناده جيد.

[17]

للاستزادة ينظر محمد سعيد حوى، صناعة الشباب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة–مصر، ط1، (1427هـ/2006م)، 3.

[18]

https://twitter.com/AhmedHAlKhalili?s=20&t=S9-Q1FR4SWP__2Z4wP4TTA

[19]

أحمد بن سعيد البوسعيدي، ترجمة انتاجات العالِم العماني ودورها في الحضاري –انتاجات سماحة الشيخ أحمد الخليلي أنموذجا–، ضمن كتاب (مؤتمر) ترجمة التراث العماني –الرؤى والآفاق– تحرير وليد فكري فارس وآخرون، ذاكرة عمان، مسقط–سلطنة عمان، ط1، (1444هـ/2022م)، 361.

[20]
https://twitter.com/alsawafy5?t=AP7wgpDkSGah99p-WIKzwQ&s=09
[21]
منصور الرفاعي عبيد، المنبر وأثره في اتجاهات الرأي العام، دار الجيل، بيروت–لبنان–، ومكتبة التراث الإسلامي، القاهرة–مصر، ط1، (1413هـ/1993م)، 61.
[22]
محي الدين عبدالحليم، الرأي العام، 184. (مرجع سابق)
[23]
سيد محمد ساداتي الشنقيطي، الرأي العام في ضوء الإسلام، دار عالم الكتب، الرياض– السعودية، ط1، (1410هـ/1990م)، 47–48.
[24]
https://twitter.com/abdo_zk/status/1588750006428712960?t=hXt3LB-olLrIbzsgp3BFGQ&s=08
[25]
كهلان بن نبهان الخروصي، قضايا فقهية معاصرة حول استخدام التقنيات الحديثة وشبكات التواصل، مكتبة خزائن الآثار، بركاء–سلطنة عمان، ط1، 1438هـ/2017م، 115–120، و
https://twitter.com/alabriamz/status/1589681803002261504?t=p0b6AbaIxcMcRWV0Lu6PYA&s=08
[26]
https://www.ejaabat.com/question/166880#acceptedAnswer

9. جدول الألفاظ:

عربي	إنجليزي (English)
الشخصيات المؤثرة	Influencers
الملخص أو الخلاصة	Abstract
الكلمات الجوهرية أو المفتاحية	Keywords

10. السيرة الذاتية للباحث:

الدكتور أحمد بن سعيد بن خليفة البوسعيدي
مدير مختص بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان / عضو مجلس الإدارة بالجمعية العمانية للعناية بالقرآن الكريم، عضو مؤسس بالمعهد العالمي لحوسبة القرآن والعلوم الإسلامية.
شارك بمحافل ومؤتمرات وندوات علمية مختلفة، منها: مؤتمر مقدس بماليزيا 5 بحوث، ومؤتمر إيمان 3 بحوث.
لديه دروس ومحاضرات ودورات مختلفة.

11. الخلاصة باللغة الانجليزية:

(The Role of Social Media Celebrities in Guiding Public Opinion from a Quranic Perspective)

Dr. Ahmed bin Saeed bin Khalifa Al Busaidi,

Specialist manager at Ministry of Endowments and Religious Affairs, and a Member of the Administration Board of the Omani Association for the Care of the Holy Quran

MUSCAT - Sultanate of Oman

(a_abozakria@hotmail.com)

Abstract: The research aims to emphasize the importance of the use of modern social media in the advancement of communities and people, and to demonstrate the dangerous status of the famous people in the media to society. The research consisted of three demands: The first spoke about introducing social media celebrities and the importance of their existence. The second revealed the extent of the influence of celebrities on directing public opinion in societies, indicating their positive and negative impact, and the third demand contained proposals and solutions to direct the path of celebrities towards the service of Islam and Muslims and to spread goodness and wisdom. The research concluded some results and recommendations, such as the important of setting up supervisory bodies to monitor and guide influencers and celebrities, and establishing charitable associations or groups aimed at organizing the work and activities of famous people, and adding a study materials to learn the mechanisms and regulations dealing with social media.

Keywords: social media celebrities, the influence of celebrities in the public opinion of society, directing fame towards goodness.